بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

نستفتح بالذي هو خير، قال تعالى : (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ)، لو قمنا بدراسةٍ مختصرة لتاريخ العالم تظهر بشكلٍ لا يقبل الجدل أن ظهور الاسلام كان أعظم حادثةٍ مرت على حياة البشرية وغيَّرت مسيرها واتجهت بها نحو الرقي بجسمها وروحها إلى أعلى مقامٍ يليق بهذا الإنسان، وعماد هذا الدين العظيم هو نبيه المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)، لذا نجد الاستشراق عمل على ضرب هذا الصرح العظيم في سبيل هدم الإسلام فاستهدفت حملاتهم أصل الدين الإسلامي ومصادره الأساس (القرآن الكريم والسنة النبوية) فكانت هناك حملات للنيل من شخص النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

فحاولوا أن يشوهوا صورته ويشككوا في نبوته وجدارته بأن يكون رسول رب العالمين، كما سعوا جاهدين التشكيك بل وإنكار أغلب أحداث السيرة النبوية، وذلك لتشكيك المسلمين في دينهم وكذلك إبعاد أبناء جلدتهم عن الإسلام وذلك بتصويرهم الإسلام دين إرهاب وعنف وتصويرهم نبي الإسلام بأنه زير للنساء، إلا إن تلك المزاعم الواهية سوف تبقى دائماً وأبداً حبراً على ورق دون دليل ملموس لما يأتون به من أباطيل وتشويه للحقائق التي حفظها رب العزة والجلالة من كل شائبة.

الباحثان

العدد ٥٨

٢٧شوال ١٤٤٠هـ

٣٠ حزيران ٢٠١٩م

المطلب الاول: تعريف الشبهه لغةً واصطلاحاً

لغة :

شبه: الشبه والشبه والشبيه: المثل، والجمع: أشباه، وأشبه الشيء: ماثله[1]، أي: ماثله في صفاته، والتشبيه: التمثيل، والشبهة المأخذ الملبس والأمور المشتبهة أي المشكلة لشبه بعضها ببعض[2].

اصطلاحا:

هي ما لم يتيقن كونه حرامًا أو حلالًا[3]، وعرفها السيوطى[4] أنها: " ما جهل تحليله على الحقيقة وتحريمه على الحقيقة "، فلا يدر أحلال هو أم حرام، وحق هو أم باطل.

والشبهة: اسم من الاشتباه وهو الالتباس، وشبه عليه الأمر: أبهمه عليه حتى اشتبه بغيره، واشتبه الأمر عليه: اختلط، يقال: اشتبهت الأمور وتشابهت: التبست فلم تتميز ولم تظهر، ومنه اشتبهت القبلة ونحوها، والجمع فيها شبه وشبهات.

من التعريفين اللغوي والاصطلاحي نستنتج إن الشبهة هي التباس الأمور واختلاطها عند أهل الشبهات من المستشرقين والعلمانيين وغيرهم نتيجة جهل أو عمد، فكأنهم يريدون أن يلبسوا على المسلمين دينهم فيخلطون الحق بالباطل بغية عدم معرفة الحقيقة وتشويهها، فيلبسون الإسلام ثوب زور ويدعون عليه ما ليس فيه[5].

المطلب الثاني: شبهات المستشرقين حول شخص الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم).

لقد امتدت ألسنة المستشرقين وأقلامهم إلى شخص النبي (صلى الله عليه واله وسلم) كما فعل المشركون من قبل، وحاولوا جاهدين تشويه سيرته العطرة وأخلاقه العظيمة كي تنفر الناس من محبته والدخول في دينه أو الاطلاع عليه، والعاقل المنصف الذي يعرف الإسلام ويقرأ عنه يرفض كل أقوال المستشرقين وافتراءاتهم التي تصب في هذا الاتجاه، لأنها تقطر حقدًا وسفاهة وعداوة بكل وضوح.

فقد حرص المستشرقون على ان ينالوا من شخص الرسول محمد ﷺ ويشوهوا صورته ويشككوا في نبوته وجدارته بأن يكون رسول رب العالمين حيث توهموا انهم ان افلحوا في هدم تلك الشخصية الربانية العظيمة كما يحلمون فسوف ينهار الدين الذي جاء به وينهدم الصرح الذي اسسه ويصبح محل نظر مادام ان الرجل الذي كان محور هذا الدين وداعيته

العدد ٥٨

٢٧شوال ١٤٤٠هـ

٣٠ حزيران ٢٠١٩م

قد ثبتت عدم اهليته وصلاحيته حاشاهﷺ لأن يكون نبياً او رسولاً لذلك راحوا ينسجون كثيراً من المفتريات والاباطيل حوله ﷺ [٦].

فبدأ الموقف الغربي من الرسول محمد ﷺ بشكل اطار ديني صرف موصوف بالتعصب والتشنج والانفعال المليئ بالحقد والكراهية تحيط به جهالة عمياء متعمدة حينا وغير ذلك حينا اخر، اذ اثارت سحابا من فوقه سحاب وظلمات بعضها فوق بعض اذ اخرج احدا يده لم يكد يراها والنتيجة ابحاث غير علمية او موضوعية بل عبارة عن سيل منهمر من الشتائم والسباب مارسها رجال الدين من قلب الكنيسة النصرانية بأتجاهاتها كافه ورجال علمانيون لا علاقة لهم بالكنيسة واستمر هذا التيار حتى وقتنا الحاضر[٧]، ومن امثلة ذلك قول المستشرق جون لوجيث الذي نفث سمومه وحقده وسفاهته حين يصف في نبينا الكريم: " إنه الساحر والزاني ووضيع الأصل ومنتحل شخصية المسيح، والمصاب بالصرع، الذي تأكل الحمامة الحب من أذنه، ويحمل له الثور على قرنيه جرار اللبن والعسل"[٨].

لن يكون هناك افضل من ان يرد على تلك الافتراءات بحق حبيب الله ﷺ غير كلامه (سبحانه وتعالى) قال تعالى: (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (٢) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى)[٩]، وقوله تعالى : (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)[١٠]، فهل هناك اجمل واعظم من هذا الرد فأن الله عز وجل يصطفي رسوله ويختاره من العالمين ويزكي عقله وقلبه ولسانه وبصره، ومن الشبهات التي اثارها المستشرقون حول شخص الرسول الكريم محمد(صلى الله عليه واله وسلم) مايلي:

أولاً : ولادة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم).

لم تكن افتراءات المستشرقين قد تركت منفذ واحد لم تدخل من خلاله لتشويه الاسلام ونبيه حاشاه (صلى الله عليه واله وسلم)، من ان تمسه الاباطيل مهما بلغت مساعيهم ، ومن تلك الافتراءات هي محاولة المستشرقون التشكيك في تاريخ ميلاد النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وقد ذكر علماء السيرة انه (صلى الله عليه واله وسلم) ولد في عام الفيل كما حددوا يوم وشهر مولده فجعلوهما الثاني عشر من شهر ربيع الاول[١١] كما طرح بعضهم عشرين من هذا الشهر تاريخا لهذا الميلاد[١٢].

اما المستشرق هنري لامنس فأنه قد جاء بتاريخ يتأخر عن هذا بعشر سنوات على الأقل وذلك لكي يقف رأيه كما كان يهدف حجر عثرة امام الرأي الشائع عند المسلمين من ان الانبياء يبعثون على رأس اربعين سنه[١٣]، لينقض بذلك القول الشرعي الذي يقول ان النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، بعث على رأس الاربعين ومحمد صدع بالدعوة على راس الثلاثين وبالتالي فمحمد ليس نبياً[١٤] .

وسايره بروكلمان لامانس بزعمه: " لسنا نعلم علم اليقين السنة التي ولد فيها النبي والمشهور ان ولادته كانت حوالي ٥٧٠ م لكن الذي لا يشك فيه انها متأخرة عن ذلك بعض الشيء"[١٥] .

وكذلك يشكك المستشرق بوهل ان يكون عمر الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، عند تلقيه الوحي اربعين سنة ويصر على انه ثلاثون فقط [١٦].

ويقطع المستشرق مكسيم رودنسون بعدم معرفة تاريخ محدد لولادته (صلى الله عليه واله وسلم) فيقول: " بأن احدا لا يعرف يقين متى ولد محمد الذي اصبح رسول الله، وهناك من يعتقد ان ولادته كانت معاصرة لحكم كسرى انو شروان، اي عام ٥٧٩م، وهناط من يقول انه ولد عام الفيل الذي صدرت فيه طير الابابيل الاحباش من مكة وهو راي خاطىء بكل تاكيد، ولعل ولادته وقعت بين عام ٥٦٧و ٥٧٣ ميلادية وان اعتمد الباحثون عام ٥٧١ كتاريخ صحيح لمولده"[١٧] .

وكذلك يشكك مونتجري وات في العام الذي ولد فيه الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، ويتحدث عن هذه الوقعة العظيمة بصيغة الشك والريبة فيقول: " قيل ان محمد ولد في عام الفيل، وهي السنة التي حاول فيها الامير الحبشي او نائب ملك الحبشة على اليمن بزحف على مكة بجيش عرمرم مصحوبا بفيل، وحاول العلماء تحديد هذا العام الذي اطلق عليه بعام الفيل بسنة ٥٧٠م، ولكن نظرا للاكتشافات الاثرية الحديثة في جنوب الجزيرة العربية التي اثبتت ان الفرس استولوا على اليمن وطردوا منها الاحباش هذه السنة اي عام ٥٧٠م، فتكون الحملة الحبشية على مكة قد وقعت قبل هذا التاريخ بعامين او ثلاثة اعوام"[١٨] .

لكن نجد وات يعود في كتابه محمد في مكة الى التشديد بصيغة الجزم على ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، قد ولد عام ٥٧٠م، فيقول: " ولد محمد في عام الفيل عام حملة

ابرهة غير الناجحة على مكة وكان ذلك في عام ٥٧٠م، تقريبا"[١٩]، هذا التناقض ان دل على شيء فهو يدل على مدى بطلان مزاعمه ووهن حججه.

ان هدف المستشرقين من هذه الشبهة هو جعل عمر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، دون الاربعين عند البعثة، الا انه من الثابت والمتواتر عليه الذي يفند هذه المزاعم الاستشراقية الباطلة، انه (صلى الله عليه واله وسلم)، بعث على رأس الاربعين [٢٠]، وان الرد على ذلك يكون بقولنا انه لا يوجد خلاف بين المؤرخين حول ميلاد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، في عام الفيل الذي وقعت فيه تلك المعجزة العظيمة ونظرا لأهمية هذا الحادث اصبح الناس يؤرخون به اعمالهم، فقد كانوا يعتمدون حدثاً مهمّاً وكبيراً مبدأً لتواريخ الأحداث الأخرى اللاحقة، وحتّى السابقة القريبة العهد منه، فيُعرف وقتها قياساً إلى ذلك الحدث الكبير، يقول السيوطي[٢١]: (لما أهبط آدم من الجنة، وانتشر ولده، أرخ بنوه من هبوط آدم، فكان ذلك التاريخ حتى بعث الله نوحا، فأرخوا ببعث نوح، حتى كان الغرق فهلك من هلك ممن كان على وجه الأرض..... حتى مات كعب بن لؤي فأرخوا من موته إلى الفيل فكان التاريخ من الفيل إلى أن أرخ عمر بن الخطاب من الهجرة وكان ذلك سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة)، ويذكر الدكتور محمد رضا[٢٢] ان قريش كانت تؤرخ السنين بموت قصي بن كلاب لجلالته، الى كان عام الفيل ارخت به.

اذا حدث مثل هذا لم يكن مجهول فعام الفيل اصبح تاريخ يستدل به لذكر اخبارهم وايامهم.

وهناك العديد من الروايات التي تثبت ولادة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) في عام الفيل ونبيء على راس الاربعين عاما، وهذه الروايات كفيلة برد تلك المزاعم والشبهات، منها: ما روي عن قيس بن مخرمة[٢٣]، قال: " ولدت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل، فنحن ولدان، ولدنا مولدا واحدا "[٢٤].

وما روي عن قباث بن أشيم[٢٥] حين سئل: " أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: رسول الله أكبر مني وأنا أسن منه، ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل، وتنبأ على رأس أربعين من الفيل "[٢٦].

وعن محمد بن جبير بن مطعم[٢٧]، قال: " ولد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عام الفيل، وكانت عكاظ بعد الفيل بخمس عشرة سنة، وبني البيت على رأس خمس وعشرين سنة من الفيل، وتنبئ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على رأس أربعين من الفيل "[٢٨] .

بعد هذا الاتفاق الذي لاحظناه بين المؤرخين حول ولادة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، يمكننا القول انه لامجال للطعن والتشكيك في مولده المبارك (صلى الله عليه واله وسلم) في هذا العام، ومن ثم ان الاختلاف في تاريخ ولادته (صلى الله عليه واله وسلم) ليس بأمر يمكن ان يقف امامه انسان مسلم فأن التاريخ ليس شيئا جليلا كجلالة الميلاد نفسه فقد ولد الهدى واذن الله للنور ان يغمر الدنيا، ولا يضرنا بعد ان يكون الهدى وليد امس او بعد امس.

ثانياً: اسم النبي (محمد صلى الله عليه واله وسلم).

شكك المستشرقون في اسم النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، واطلقوا عليه اسماء مختلفة الغرض منها الحط من مكانته وسموه فهذا أميل درمنغم يزعم القول ان الاسم الاصلي للنبي هو (قثم) ثم ان هذا الاسم قد عدل عنه بعد ولادته بوقت قصير او حين بعثته ويضيف القول: " ان محمد لقب دنيوي اكثر من ان يكون اسماً، والنبي كان يكنى لزمن طويل بأبي القاسم على الخصوص"، في حين نجد المستشرق الآلماني لامانس يعد اسم الرسول لغزاً من الالغاز التي لم تحل[٢٩].

كما زعم بعض المستشرقين ان محماً (صلى الله عليه واله وسلم) لم يدعى محماً قط وان حقيقة اسمه ستضل لغزاً من الألغاز لاحل لها والحجة عندهم: (ان كلمة محمد نعت ذا معنى خاص لذلك فهو لقب ليس الا) [٣٠].

واول ما نستطيع ان نفند به هذه الشبهه هو قوله تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) [٣١]، وقوله (عز وجل): (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) [٣٢]، وقوله الحق: (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)[٣٣]، وقوله جل جلاله: (وَالَّذِينَ

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ) [٣٤].

كما ورد في القرآن الكريم على لسان النبي عيسى (عليه السلام): (وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ) [٣٥].

وعن عبد الرحمن بن صخر قول رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): (ألا تعجبون كيف يصرف الله، عز وجل، عني شتم قريش ولعنهم؟ يسبون مذمما، ويلعنون مذمما، وأنا محمد) [٣٦] .

وفي رواية اخرى عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) يقول: (إن لي أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي، الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر، الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب، الذي ليس بعده أحد) [٣٧] .

هذا فضلا عن ان اسم النَّبِي (صلى الله عَلَيْهِ وسلم) في التوراة محمد كما هو في القرآن، وأما المسيح (عليه السلام)، فإنما سماه أحمد كما حكاه الله عنه في القرآن فإذن تسميته بأحمد وقعت متأخرة عن تسميته محمدا في التوراة ومتقدمة على تسميته محمدا في القرآن[٣٨] .

فلم يكن اسم النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، من الاسماء البغيضة عند العرب او عند المسلمين، فقد تسمى بعض العرب محمدا قبل ميلاده لما سمعوه من الكهان والاحبار ان نبيا سيبعث في ذلك الزمان يسمى محمدا فرجوا ان يكونوا هم فسمو ابنائهم بذلك فهو من الاسماء المرجوة والمحبوبة عند الناس قديما وحديثا ومعناه واضح وليس لغزا من الالغاز فهو دال على معناه الذي هو الحمد والثناء على الخالق[٣٩] .

ثالثاً : شق الصدر

انكر المستشرقون على النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، حادثة شق الصدر بدعوى انها من غرائب الطبيعة وانه غير ممكن في العادة ، هكذا ابى المستشرقون ان يزنوا كل احداث حياة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بميزان الفكر المادي الوضعي الذي لا يقبل اي صلة بالغيبيات والروحانيات حتى ولو كان الامر يتعلق بحياة الانبياء ، ولا يدري هؤلاء ان استخدام هذا الميزان يبطل معجزات الانبياء جميعآ بما فيهم موسى وعيسى (عليهما السلام).

والحق ان حادث شق الصدر من الخوارق ولكن خرق العادة وقوانين الطبيعة متكرر في سير الانبياء يجريه الله على ايديهم لحكمة يريدها فقد كانت ولادة نبي الله عيسى (عليه السلام) وطفولته وسيرته ستارا لأمور خارقه فهو مولود بلا اب وتكلم في المهد صبيا ووقعت لموسى (عليه السلام) في طفولته أمورا غريبة كذلك ، فليس من التحقق العلمي ان توزن احداث حياة الانبياء بمقاييس الفكر المادي الوضعي وحدها(٤٠)

ومن المستشرقين الذين ينكرون حادث شق الصدر سفاري ووليم موير ودرمنجهم، فموير يقول: لعل الذي حدث نوبة عصبيه اصابته ولم يكن لها ان تؤذي صحته لحسن تكوينه، في حين يرى درمنجهم ان هذه القصة لا تستند الى شيء غير ما يفهم من قوله تعالى (الم نشرح لك صدرك) (٤١).

الرد على دعوى موير ان الذي حدث نوبة عصبية مرفوض علميا لآن النوبة العصبية عندما تحدث لا يكون معها ادراك وقد ادرك النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ما حدث ورواها بنفس الصورة التي ذكرها اخوه في الرضاعة وهذا التوافق مما لم تجر العادة على حدوثه من اطفال كهذه لرضيعها وقد كان لها ولغيرها من المرضعات أطفالا ارضعنهم فطن بهم التاريخ دون ان يروين شيئا مثل ذلك عما ارضعنهم(٤٢).

وبالرجوع الى كتب الحديث نجد ان حديث شق الصدر جاء بأسانيد صحيحه وكذلك في كتب السيرة وكتب التاريخ ما روي عن النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) قوله: " واسترضعت في بني سعد بن بكر، فبينا أنا مع أخ لي في بهم لنا، أتاني رجلان عليهما ثياب بياض، معهما طست من ذهب مملوءة ثلجاً، فأضجعاني، فشقا بطني، ثم استخرجا قلبي فشقاه، فأخرجا منه علقة سوداء، فألقياها، ثم غسلا قلبي وبطني بذاك الثلج، حتى إذا أنقياه، رداه كما كان، ثم قال أحدهما لصاحبه: زنه بعشرة من أمته، فوزنني بعشرة، فوزنتهم، ثم قال: زنه بألف من أمته، فوزنني بألف، فوزنتهم، فقال: دعه عنك، فلو وزنته بأمته لوزنهم "(٤٣) .

فليست الغاية من هذه الحادثة هي استئصال غدة الشر في جسم الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، اذ لو كان الشر منبعه غدة في الجسم او علقة في بعض انحاءه لأمكن ان يصبح الشرير خيرا بعملية جراحية ولكن يبدو ان الحكمة هي اعلان امر الرسول وتهيئته للعصمة والوحي منذ صغره بوسائل مادية ، انها اذن عملية تطهير معنوي ولكنها

اتخذت هذا الشكل المادي الحسي ليكون في ذلك الإعلان الإلهي بين اسماع الناس وابصارهم(٤٤).

اما قول درمنجهم ان القصة لا تستند الى شيء غير الآية (الم نشرح لك صدرك) فهو خاطئ لان انشراح الصدر غير شقه ، فالانشراح في الآية جاء بمعنى نورناه وجعلناه رحيبا واسعا فمن يريد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام(٤٥) .

رابعاً: عزلة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) في غار حراء .

تناول المستشرقون عزلة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، في غار حراء بالشك والطعن على عادتهم، ومن هؤلاء المستشرق مونتجري وات الذي علل ذهاب النبي الى الغار بقوله: " يمكن ان يكون ذلك للفرار من اتون مكة (حر مكه) خلال فصل الصيف للذين لا يستطيعون التوجه الى الطائف"(٤٦)، ان مثل هذا افتراء محض من وات فالنبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، لم يكن الفقير الوحيد في مكة بل كان هنالك الكثير من الفقراء ولو صح ذلك لما تركوا النبي محمد يتمتع وحده بهذا المصيف الرائع ومن ثم فأن مكة مليئة بالجبال فلما لم يشتهر عن الفقراء الأخرين انهم كانوا يفرون الى الجبال اخرى كما فر محمد (صلى الله عليه واله وسلم) الى جبل حراء ، ومن ثم ان الجبل الذي كان يلجأ اليه النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) كان من اصعب الجبال الصعود اليه والنزول منه فكان ذلك يتطلب جهدا مضنيا فلماذا كان النبي يتحمل كل هذا العناء الم يكن يكفيه ان يلجأ الى ظل شجرة او ظل حائط ان كان فعلا يفر من شدة الحر، فضلا عن هذا فأن اهل مكة قديما كانوا يبنون منازلهم على شكل قباب لها نوافذ تسمح بمرور الهواء وترطيبه ورش الارض بالماء فهل كان النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، يعجز ان يصنع مثل صنيعتهم هذه(٤٧).

بالإضافة الى ذلك فقد تناسى المستشرقون ان النبي محمد كان وقتذاك زوجا لخديجة بنت خويلد اثرى اثرياء قريش ولو كان النبي محمد يريد الهروب من حر مكة لاستطاع في قصر منيق بالطائف وما كانت خديجة لتبخل عليه في مالها ، ولم يكن النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) الرسول الوحيد الذي جاء نتيجة عزلته بمعجزة فقد سبقوه زكريا ومريم عليهما السلام فزكريا كان يعتزل قومه ومريم كذلك وكلآ منهما أوتي في عزلته فضلا وآيات

من الله، فزكريا بشر بخلوته بيحيى بعد عقم ومريم انجبت عيسى رسول الله، ومحمد(صلى الله عليه واله وسلم) تلقى من تلك الخلوة مراسيم الرسالة الخالدة انها خلوات كانت بتدبير من ذي الجلال والاكرام وليست لطلب الملذات ولا للهروب من معاناة ظروف الحياة[٤٨] .

المعروف ان النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) كان يقيم في غار حراء الليالي ذوات العدد للتأمل والعبادة وعزوفا عما كان يجري في المجتمع الجاهلي من مساوئ ومنكرات[٤٩] .

خامسا: بحيرا الراهب .

كان لقاء النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ببحيرا الراهب من بين القضايا التي اثار حولها المستشرقون الشبهات أيضا فالمستشرق الانكليزي بودلي يذكر ان النبي كان يجالس بحيرا الراهب ويتعلم منه طويلا فقد ظل الراهب يحادث العربي الصغير وكأنما يحادث رفيقا من رفقائه فأخبره بعقيدة عيسى وسفه عبادة الأصنام وارهف محمد السمع الى ما ينطق الرجل به[٥٠] .

وكذلك المستشرق الأميركي جورج بوش[٥١] وزعم ان بحيرا الراهب هو الذي درس محمد تاريخ الكتاب المقدس اليهودي والمسيحي وما به من عقائد وان بحيرا هو واضع خطة الدين الجديد الذي هو مزاج متنافر من اليهودية والمسيحية ومن ثم فأن بحيرا هو المسؤول اكثر من محمد عن السور المهمة في القرآن الكريم.

ان هذا كله زعم باطل وما يؤكد بطلانه هو ما ورد عن هذه الحادثة في كتب السير والتاريخ وعلى النحو الاتي: " خرج ابا طالب في ركب الى الشام تاجرا فلما تهيأ للرحيل واجمع السير صب له رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فأخذ بزمام ناقته يا عم الى من تكلني لا أب لي ولا ام ؟ فرق له ابو طالب وقال : والله لأخرجن به معي فخرج به معه فنزل الركب بصرى من ارض الشام وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له وكان اعلم اهل النصرانية وكانوا كثيرا ما يمرون به قبل ذلك ولا يكلمهم ولا يعرض لهم حتى اذا كان ذلك العام نزلوا به قريبا من صومعته فصنع لهم طعاما كثيرا وذلك عن شيء رآه وهو في صومعته في الركب حين اقبلوا منه فنظر الى الغمامة حتى اظلت الشجرة وتهرصت اغصان الشجرة على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) حتى استظل تحتها فلما رأى ذلك بحيرا نزل من صومعته وقد امر بذلك الطعام فصنع ثم ارسل اليهم .... اجتمعوا اليه

وتخلف النبي من بين القوم لحداثة سنه تحت الشجرة فلما نظر بحيرا لم يرا الصفة التي يعرف ويجد عنده قال : يا معشر قريش لا يتخلف احد منكم عن طعامي هذا وقالوا له يا بحيرا ما تخلف عليك احدا ينبغي له ان يأتيك الا غلام وهو احدث القوم سنا تخلف في رحالهم قال لا تحلفوا قال لا تفعلوا ادعوه ليحضر هذا الطعام معكم فلما رآه بحيرا جعل يلحظها لحظا شديدا وينظر الى اشياء من جسده فقد كان يجدها في صفته فقال بحيرا ياغلام اسالك باللات والعزى الا اخبرتني عما اسالك عنه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فو الله ما ابغضت شيئا قط بغضهما فقال له بحيرا فبالله الا اخبرتني عما أسالك عنه قال سلني عما بدا لك فجعل بحيرا يسأله عن اشياء من حاله فجعل رسول الله يخبره فيوافق ذلك ما عند بحيرا من صفته ثم نظر الى ظهره فرأى خاتم النبوة في كتفه على موضعه من صفته التي عنده"[٥٢] .

كما تؤكد النصوص التاريخية ان عم النبي كان يريد منه مرافقته الى الشام ولم تكن بصرى هي النقطة النهائية في الطريق وانما كانت منطقة استراحة تقع في الطريق بين مكة والشام وتتوقف فيها أحيانا بعض القوافل للاستراحة ثم تواصل مسيرها فكيف استطاع النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم تعلم التوراة والانجيل في فترة الاستراحة التي لم تتجاوز بضع ساعات[٥٣] .

اما المرة الثانية التي خرج بها النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) كانت في تجارة خديجة وبرفقة غلامها ميسره ، فلنفترض ان النبي محمد تعلم على يد بحيرا الراهب الا يحتاج هذا التعلم الى اوقات كثيرةً بل الى انقطاع للدرس والتحصيل من جانب محمد بن عبدالله ويحتاج الى اسفار هنا وهناك للأخذ عمن هو خارج مكة فمتى كان هذا الانقطاع والتردد على هؤلاء المعلمين من جانب محمد ومتى كان هذا السفر والترحال للأخذ عمن هو خارج مكة[٥٤].

ومن ثم انه يستحيل في مجرى العادة ان يتم انسان على وجه الارض تعليمه وثقافته ثم ينضج النضج الخارق للمعهود وفيما تعلم وتثقف بحيث يصبح استاذ العلم كله بمجرد انه لقي مصادفة واتفاقا راهبا من الرهبان مرتين على حين ان هذا التلميذ كان في كلتا المرتين منشغلاً عن التعليم بالتجارة وكان أمياً لايعرف القراءة ولا الكتابة وكان صغيراً تابعاً

لعمه في المرة الاولى وكان حاملاً لامانة ثقيلة في عنقه لابد ان يؤديها في المرة الثانية وهي العهد والاخلاص في مال خديجه وتجارتها[٥٥] .

ان كان راهب بصرى بهذه الدرجة من الاطلاع والعلم والدين بحيث ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، استطاع ان يغير بهذه المعلومات التي اكتسبها منه مجتمع الجزيرة العربية فذاع صيته في الشرق والغرب فلما لم يشتهر هذا الراهب مثله وهو معلمه الاول كما يدعون[٥٦].

فالله سبحانه وتعالى لم يرض ان يكون من البشر معلما او أستاذا لصاحب الدعوة (صلى الله عليه واله وسلم)، ولذلك لم يجلس محمد من احد مجلس التلميذ من الاستاذ او المتعلم من المعلم بل كان معلمه واحد في الوجود وهو الله سبحانه وتعالى وقد اشار القرآن الكريم الى الى هذا الفضل، بقوله تعالى: (وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا) [٥٧]، خاطب الله سبحانه وتعالى نبيه هذا الخطاب السامي الذي لم يخاطب به احداً من عباده سوى خاتم الرسل .

سادسا : امية الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم).

كانت امية النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) من بين القضايا التي تناولها المستشرقين بالطعن والأنكار فيذكر المستشرق مونتجري وات ان الاسلام التقليدي يقول بأن محمدا لم يقرأ ولم يكتب ولكن هذا الزعم مما يرتاب منه الباحث الغربي الحديث لأنه يقال لتأكيد الاعتقاد بأن اخراجه للقرآن كان معجزة وبالعكس[٥٨].

كما يوجد شبه اتفاق بين مجموعة من المستشرقين الألمان المعاصرين منهم جوستاف فايل، شبرنجر ورودي باريت بان الرسول (محمد صلى الله عليه واله وسلم) كان يعرف القراءة والكتابة وان القرآن اشار الى ذلك ولكنه اخفق في الاستدلال المقنع في الموضوع اذ يزعم بانه متأكد بأن محمد قرأ كتابا حول العقائد والاساطير بعنوان (اساطير الاولين)، وكذلك المستشرق الالماني هورفنز يدعي ان لفظة امي لها مقابل بالعبرية واليونانية ولا بمعنى الذي لا يقرأ ولا يكتب وكذلك هوير تجريمه اذا يرى بأنه مادام النبي قام بعمل التجارة الى المناطق الشمالية للجزيرة العربية وكذلك اعماله التي قام بها في المدينة وفهمه العميق للقرآن كل ذلك يقودنا الى القول بان محمد ليس أمياً[٥٩] .

العدد ٥٨

٢٧شوال ١٤٤٠هـ

٣٠ حزيران ٢٠١٩م

للرد على هذه الشبهة نعود إلى أهل اللغة و أهل التفسير لنرى ما معنى كلمة " أمي " عندهم:

الأمي : المنسوب الى ما عليه جبلته امه[٦٠]، اي من بقي كما ولدته امه لم يتعلم قراءة ولا كتابة[٦١] .

ان امية النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) امية ثابتة بالكتاب والسنة كما جاء في قوله تعالى: (وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ)[٦٢]، فالحق يقول وما كنت يا محمد من قبله من كتاب يعني من قبل ما انزلنا عليك ولا تخطه بيمينك يعني ولا تكتبه بمعنى لو كنت تكتب وتقرأ قبل الوحي لشك المبطلون المشركون من اهل مكة وقالوا : انه يقرأ من كتب الاولين وينسخه منها والمبطلون (اليهود) ومعناه اذا لشكو فيك واتهموك وقالوا ان الذي نجد نعته في التوراة امي لا يقرأ ولا يكتب وليس هذا على ذلك النعت[٦٣] .

فالقران الكريم اكد بصريح العبارة ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) كان أمياً لا يقرأ لا يكتب والتدبير في معاني الآية السابقة يوضح توضيحاً اكثر لتفاهت رأي المستشرقين فقوله تعالى: (وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ)، تنفي نفياً قاطعاً في قدرته لمعرفة القراءة لان (ما) تستعمل لتأكيد النفي اي ليست معرفة بقراءة اي كتاب سواء كان بالعربية ام غيرها وقوله تعالى: (وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ)، قطع كل احتمال فكانت الآية دقيقة في عباراتها بحيث لم تترك اي مجالاً لأي تأويل[٦٤] .

والأمية في حقه وصف كمال خصه الله به اتماماً للأعجاز العلمي والعقلي ولدلائل نبوته لان الكتاب العظيم الذي جاء به اشتمل على علوم الدين والدنيا والكون والاخرة ومن علوم الشريعة والأخلاق وسير الامم وقصص الانبياء ما يستحيل ان ياتي به رجل امي بل أن ياتي به عقل بشري مهما تبحر في العلوم والتقدم العلمي الحديث بعد ان قطع خطوات كبيرة في اكتشاف حقائق الكون والكائنات لم يزد هذا الدليل الا قوة وصلابه[٦٥] .

وبعض المستشرقين يستدلون على علمه بالقراءة والكتابة هو ما ورد في حديث الامام البخاري قوله: (فمحاها وكتب) فالمستشرق استوبرت ادعى ان محمداً لم يكن أمياً فيقول: " ويغلب على ظني ان محمدا لم يكن أميا لأن هناك بعض الاثار الاسلامية تدل على انه كتب صلح الحديبية بيده ان النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) اتخذ كتبة لتدوين

مراسلاته الى الدول والامارات المحيطة بأرض العرب أضافة الى تسجيل عهوده ومواثيقه ورسائله الى امرائه ولم يحدث مره انه تولى بنفسه تدوين شي من هذه الامور ومن المعلوم انه لو حدث شيء من هذا القبيل لعلم به بين الناس(٦٦) .

فالنبي محمد صلى الله عليه واله وسلم لم يتولى كتابة صلح الحديبية بنفسه والرواية هي كما اوردها الامام البخاري هي: (جاء سهيل بن عمرو وقال : هات اكتب بينا وبينكم كتاباً فدعا النبي محمد صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال النبي : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، قال سهيل أما الرحمن فوالله ماادري ماهو، ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب ، فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم، فقال النبي اكتب بأسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لوكنا نعلم انك رسول الله ما صدناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم : والله اني لرسول الله وان كذبتموني، اكتب محمد بن عبد الله) (٦٧).

فقد وردت روايات كثيرة تجعل الامام علي (عليه السلام) يتولى كتابة صحيفة صلح الحديبية من بدايتها الى نهايتها كما وردت روايات اخرى تجعله يدل الرسول محمد صلى الله عليه واله وسلم على مكان الكلمة التي تقرر محوها فقد اورد الأمام مسلم: (قال لعلي): (اكتب الشرط بيننا ، بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ماقاضى عليه محمد رسول الله ، فقال له المشركون : لو نعلم انك رسول الله تابعناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله ، فامر علياً ان يمحاها، فقال علي لا والله ما امحها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرني مكانها فمحاها وكتب ابن عبد الله) (٦٨) .

يجب ان ننتبه الى ان الكثير من الاحاديث تروى بالمعنى ولذلك يجب الا يتوقف الباحث عند الفاظ مثل هذه الاحاديث بل عليه ان يضع نصوصها في اطار علم الراوي بأمر ما ، خصوصا علم المروي له لهذا الامر بالذات وقد كان جميع رواة هذه الاخبار يعلمون اميته عليه الصلاة والسلام ويعلمون ان عليا عليه السلام هو الذي تولى كتابة الصحيفة كما دلت على ذلك غيرها من رواياتهم اما المتلقون لهذه الروايات فقد كانوا يعلمون مثلما يعلمه الرواة من امر جهله بالقراءة ولهذا فقد وضعوا الروايات في اطارها الطبيعي وفهموا من نص بعض الاحاديث على (فمحاه رسول الله وكتب) حسب رواية الامام البخاري امراً واحداً وهو ان هذه رواية بالمعنى وانها تحتوي على احالة الى الروايات الأخرى من ان

الامام علي عليه السلام هو الذي دل النبي صلى الله عليه واله وسلم على الكلمة المراد حذفها وقد تولى النبي بنفسه هذه المهمه التي رفض كاتبه القيام بها ثم اعاد له الكتاب ليتم تدوين العهد[٦٩].

فرواية الامام البخاري التي ذكرت قول النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، فأرني مكانها فيها اشارة واضحه الى احتياج النبي صلى الله عليه واله وسلم الى علي عليه السلام كي يرشده الى مكان الكلمة ما يدل بوضوح الى عدم معرفته للقراءة اصلاً ويضاف الى ذلك ان المشرك الذي تفاوض مع النبي لو كان رآه يكتب شيئاً بيده في تلك الحادثة لنقلها الى كفار قريش ، فقد كانوا يبحثون عن اي شيء يجعلونه مستمسكاً لهم في ارتباطهم فلما لم ينقل لنا ذلك دل على عدم وقوعه اصلاً[٧٠] .

الخاتمـــــــــــــة

بعد هذه الرحلة المباركة نود أن نضع أهم نتائج البحث بعد اكتمال صورته، كما رسمناها له وعلى النحو الآتي:

١ـ قام المستشرقون بدراسات متعددة عن الإسلام واللغة العربية والمجتمعات المسلمة، ووظفوا خلفياتهم الثقافية وتدريبهم البحثي لدراسة الحضارة الإسلامية والتعرف على خباياها لتحقيق أغراض الغرب الاستعمارية والتنصيرية.

٢ـ التشكيك في صحة القرآن والطعن فيه، حتى ينصرف المسلمون عن الالتقاء على هدف واحد يجمعهم ويكون مصدر قوتهم وتنأى بهم اللهجات القومية عن الوحي باعتباره المصدر الأساسي لهذا الدين (تنزيل من حكيم حميد).

٣ـ التقليل من قيمة الفقه الإسلامي واعتباره مستمداً من الفقه الروماني.

٤ـ النيل من اللغة العربية واستبعاد قدرتها على مسايرة ركب التطور وتكريس دراسة اللهجات لتحل محل العربية الفصحى.

٥ـ إرجاع الإسلام إلى مصادر يهودية ونصرانية بدلاً من إرجاع التشابه بين الإسلام وهاتين الديانتين إلى وحدة المصدر.

٦ـ إن أهم أهداف الاستشراق الاستراتيجية الدينية من حملة التشويه ضد الإسلام هو حماية أوروبا من قبول الإسلام بعد أن عجزت عن القضاء عليه من خلال الحرب الصليبية.

وصلى الله على النبي الأكرم محمد وآله وسلم

هوامش البحث

(١) ابن منظور، لسان العرب ، ج١٣، ص٥٠٣.

(٢) السيوطي، الأشباه والنظائر ، ص١١٠-١١١.

(٣) الجرجاني، كتاب التعريفات ، ص١٢٤.

(٤) الأشباه والنظائر ، ص١١٠-١١١.

(٥) أبو العينين، شبهات حول السنة والسيرة النبوية، ، ج٢٥، ص٣٣٨-٣٤٠.

(٦) محمد، اسماعيل علي، الاستشراق بين الحقيقة والتضليل، ، ص١٥٧.

(٧) مراد، يحيى، ردود على شبهات المستشرقين، ص ٣٤٤-٣٤٥.

(٨) الحاج، ساسي سالم، نقد الخطاب الاستشراقي الظاهرة الاستشراقية واثرها في الدراسات الاسلامية، ج٢، ص٩.

(٩) سورة النجم، اية: (١-٢-٣-٤).

(١٠) سورة القلم، اية: (٤).

(١١) ابن هشام، السيرة النبوية ج١، ص١٥٨؛.

(١٢) ابن سيد الناس، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ج١، ص٣٤.

(١٣) النعيم، عبد الله محمدالامين، الاستشراق في السيرة النبوية دراسة لأراء، ص ٥٨.

(١٤) شايب، الخضر ،نبوة محمد في الفكر الأستشراقي المعاصر، ، ص ٣٨٥.

(١٥) النعيم، الاستشراق في السيرة النبوية، ص ٥٨.

(١٦) شايب ، نبوة محمد ، ص ٣٨٥.

(١٧) الحاج، نقد الخطاب الاستشراقي، ج٢، ص٥٥.

(١٨) الحاج، نقد الخطاب الاستشراقي، ج٢، ص٥٥-٥٦.

(١٩) محمد في مكة، ص٩٣.

(٢٠) عوض، ابراهيم ، دائرة المعارف الاسلامية الاستشراقية اضاليل واباطيل ، ص ٢٢.

(٢١) جلال الدين، الشماريخ في علم التاريخ، ص٧-٨.

(٢٢) محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ص٧-٨.

(٢٣) وهو قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف، وأمه أسماء بنت عبد الله بن سبع بن مالك بن جنادة بن الحارث بن سعد بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار، له صحبة مع الرسول (ص)؛ ينظر: ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، (ت: ٢٣٠هـ)، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد [الطبقة الرابعة من الصحابة ممن أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك]، تحقيق : عبد العزيز عبد الله السلومي، نشر: مكتبة الصديق ، (الطائف-١٤١٦هـ)، ص١٨٣.

(٢٤) ينظر: ابن اسحاق، سيرة ابن إسحاق ، ص٤٨؛

[٢٥] وهو قباث بن أشيم بن عامر بن الملوح بن يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، شهد بدرا مع المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم أسلم فحسن إسلامه؛ ينظر: أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد، (ت: ٤٣٠هـ)، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، (الرياض- ١٩٩٨م)، ج٤، ص٢٣٥٧.

[٢٦] الترمذي، الجامع الكبير ، ج٦، ص١٨، رقم (٣٦١٩)؛ ابو سعد، شرف المصطفى، ج١، ص٤٤١؛ ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (ت: ٧٧٤هـ)، السيرة النبوية، ص٢٠١.

[٢٧] وهو محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي بن كلاب أبو سعيد القرشي ثم النوفلي من أهل مكة روى عن ابيه وعمر بن الخطاب؛ ينظر: ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله، (ت: ٥٧١هـ)، تاريخ دمشق، ، ج٥٢، ص١٨٠.

[٢٨] البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، ج١، ص٧٨.

[٢٩] النعيم، الاستشراق في السيرة النبوية دراسة لاراء وات، ص٥٩.

[٣٠] عبد اللطيف، صور من افتراءات المستشرقين حول الرسول محمد صلى الله عليه واله وبيان بطلانها، ص ٧١٩.

[٣١] سورة آل عمران ، اية: (١٤٤).

[٣٢] سورة الفتح ، اية: (٢٩).

[٣٣] سورة الاحزاب ، اية: (٤٠).

[٣٤] سورة محمد ، اية: (٢).

[٣٥] سورة الصف، اية: (٦).

[٣٦]صحيح البخاري، ج٤، ص١٨٥، رقم (٣٥٣٣)؛.

[٣٧] البيهقي، دلائل النبوة ، ج ١ ص ١٥٢ .

[٣٨] محمد بن أيوب بن سعد شمس الدين ،جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، ص ٢٠٠.

[٣٩] عبد اللطيف، صور من افتراءات المستشرقين، ص٧٢٠ -٧٢١.

[٤٠] أبو ريد، أحمد، السيرة النبوية دراسة تصحيح الأخطاء الواردة في الموسوعة الإسلامية ص ٥٠-٥١.

[٤١] آيتبن، سفاري كلود، السيرة النبوية وكيف حرفها المستشرقون، ص ٢٨.

[٤٢] ايتين ، السيرة النبوية وكيف حرفها المستشرقون ، ص ٢٩.

[٤٣] ابن اسحاق، السيرة النبوية، ص٥١.

[٤٤] البوطي، محمد سعيد رمضان، فقه السيرة مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، ، ص ٤٧.

[٤٥] ايتين، السيرة النبوية، ص٢٨.

[٤٦] المطعني، عبد العظيم ابراهيم محمد ،افتراءات المستشرقين ع الاسلام عرض ونقد، ، ص٧-٨.

[٤٧] المطعني، افتراءات المستشرقين، ص٧-٨ ؛ النعيم، الاستشراق في السيرة النبوية، ص٦٨-٦٩.

[٤٨] المطعني، افتراءات المستشرقين، ص٨.

(٤٩) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٢٣٥.

(٥٠) زناتي، انور محمود، معجم افتراءات الغرب على الاسلام ، موقع نصرة رسول الله ، ص٤٠.

(٥١) (ت: ١٨٥٩م)، محمد (صلى الله عليه وسلم) مؤسس الدين الإسلامي ومؤسس إمبراطورية المسلمين، ص١٤٤.

(٥٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص١٨٢.

(٥٣) محمد، الاستشراق بين الحقيقة والتضليل، ص ١٩٩.

(٥٤) المصدر نفسه،ص١٩٩-٢٠٠.

(٥٥) نجا، فاطمة هدى، نور الإسلام وأباطيل الأستشراق، ص١٠٣.

(٥٦) محمد، الاستشراق بين الحقيقة والتضليل، ص١٩٩.

(٥٧) سورة النساء، الاية:(١٣٣).

(٥٨) النعيم، الاستشراق في السيرة النبوية، ص ٦٣.

(٥٩) صالح، بهمن محمد، الاستشراق الألماني اطروحة دكتوراه غير منشوره مقدمه الى مجلس كلية التربية ابن رشد، ص ١٤٦-١٤٧.

(٦٠) ابن منظور، لسان العرب، ج ١٢، ص ٣٤.

(٦١) قلعة جي، محمد رواس وحامد صدقي قنيني، معجم لغة الفقهاء، ج١، ص ٩٠.

(٦٢) سورة العنكبوت، ايه: (٤٨).

(٦٣) ابو زيد، السيرة النبوية دراسة لتصحيح الأخطاء، ص٨٧.

(٦٤) ابو زيد، السيرة النبوية دراسة تصحيح، ص ٨٧ - ٨٨.

(٦٥) المصدر نفسه، ص٨٧.

(٦٦) شايب، نبوة محمد الفكر الاستشراقي المعاصر، ص٣٩٨.

(٦٧) البخاري، صحيح البخاري،ج٣ ص١٩٣، رقم (٢٧٣١).

(٦٨) مسلم، صحيح مسلم، ج٣ ص١٤١٠، رقم (٩٢).

(٦٩) شايب، نبوة محمد الفكر الاستشراقي المعاصر، ص٣٩٨.

(٧٠) شايب، نبوة محمد الفكر الاستشراقي المعاصر، ص٤٠٩.

المصادر

١) ابن ابي عاصم، احمد بن عمرو بن النبيل، (ت: ٢٨٧هـ)، الاوائل، تحقيق: محمد ناصر العجمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، (الكويت، د.ت).

٢) ابن اسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار، (ت: ١٥١هـ)، سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت، ١٩٧٨م؛

٣) ابن جماعة، عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم، (ت ٧٦٧هـ)، المختصر الكبير في سيرة الرسول "صلى الله عليه وسلم"، تحقيق: سامي مكي العاني، دار البشير،(عمان، ١٩٩٣م).

٤) ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل، (ت: ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ٢٠٠١ م).

٥) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، (ت: ٢٣٠هـ)، الطبقات ، تحقيق : عبد العزيز عبد الله السلومي، نشر: مكتبة الصديق ، (الطائف-١٤١٦هـ).

٦) ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ، (ت: ٧٣٤هـ)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تحقيق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم، (بيروت، ١٩٩٣).

٧) ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله، (ت: ٥٧١هـ)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت- ١٩٩٥م.

٨) ابن فارس، احمد بن فارس بن زكريا، (ت: ٣٣٢هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (بلا مكان، ١٩٧٩)،

٩) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (ت: ٧٧٤هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ١٩٧٦ م).

١٠)ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، (ت: ٧١١هـ) لسان العرب ،دار صادر، (بيروت- ١٤١٤ هـ).

١١) ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب، (ت: ٢١٣هـ)، السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، نشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، (القاهرة، ١٩٥٥م)؛

١٢)أبو العينين، عماد حسن، شبهات حول السنة والسيرة النبوية، الموسوعة الفقهية الكويتية، دار السلاسل، (الكويت – ١٤٢٧ هـ).

١٣) ابو خليل، شوقي، الإسلام في قفص الاتهام، دار الفكر، (دمشق، ١٩٨٢م).

١٤)أبو ريد، أحمد، السيرة النبوية دراسة تصحيح الأخطاء الواردة في الموسوعة الإسلامية الصادرة عن دار بريل لايدن، دار التقريب، (بيروت، ٢٠٠٤).

١٥)ابو سعد، عبد الملك بن محمد بن إبراهيم، (ت: ٤٠٧هـ)، شرف المصطفى، دار البشائر الإسلامية، (مكة، ١٤٢٤ هـ).

١٦) أبو شهبه، محمد محمد ،دفاع عن السنة ورد شبهة المستشرقين والكتاب المعاصرين، مجمع البحوث الإسلامية (مصر – ١٩٨٥م) .

١٧) أبو ليلة، محمد محمد ،القرآن الكريم من المنظور الإستشراقي – دراسة نقدية تحليلية، دار النشر للجامعات (مصر – ٢٠٠٢م) .

١٨) ابو ليله، محمد، محمد بين الحقيقة والافتراء في الرد على الكاتب اليهودي الفرنسي مكسيم رودينسون، دار النشر للجامعات، (بلا مكان، ١٩٩٩م).

١٩) أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد، (ت: ٤٣٠هـ)، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، (الرياض– ١٩٩٨م).

٢٠) أحمد، محمد خليفة حسن: آثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية، عين للدراسات (مصر – ١٩٩٧م) .

٢١) الأعظمي، محمد مصطفى، دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه (الرياض – ١٩٨١م) .

٢٢) الأعظمي،محمد مصطفى ،مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية، مكتبة التربية (الرياض – دت) ؛

٢٣) الالمعي، زاهر عواض، مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي محمد من زينب بنت جحش، بلا مطبعه، (الرياض، ١٩٨٣م).

٢٤) آيتبن، سفاري كلود، السيرة النبوية وكيف حرفها المستشرقون، ترجمة وتحقيق ونقد: عبد المتعال محمد الجيري، دار الدعوة، (الإسكندرية، ١٩٩٤).

٢٥) البخاري، محمد بن إسماعيل ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، (بلا مكان، ١٤٢٢هـ.

٢٦) بدوي، عبدالرحمن : دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي، دار العلم للملايين (بيروت – ١٩٧٩م) .

٢٧) بهاء الدين، محمد، المستشرقون والحديث النبوي، دار النفائس (عمان – ١٩٩٩م)

٢٨) صالح، بهمن محمد، الاستشراق الألماني اطروحة دكتوراه غير منشوره مقدمه

٢٩) الفيومي، محمد ابراهيم ، الإستشراق رسالة الإستعمار وتطور الصراع الغربي مع الإسلام، دار الفكر العربي (مصر – ١٩٩٢م) .

٣٠) قلعة جي، محمد رواس وحامد صدقي قنيني، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، (بلا مكان، ١٩٨٨)،.

٣١) ماضي، محمد، الوحي القرآني في المنظور الإستشراقي ونقده، دار الدعوة (مصر – ١٩٩٦م).

٣٢) متولي، عبدالحميد : الإسلام وموقف علماء المستشرقين، عكاظ للنشر (المملكة العربية السعودية – ١٤٠٣هـ) .

٣٣) محمد، اسماعيل علي، الاستشراق بين الحقيقة والتضليل، دار الكلمة، (بلا مكان، ٢٠٠٠م).

٣٤) مراد، يحيى، ردود على شبهات المستشرقين، بلا مطبعة (بلا مكان ،د.ت).

٣٥) المطعني، عبد العظيم ابراهيم محمد ،افتراءات المستشرقين ع الاسلام عرض ونقد، مكتبة وهبه، (القاهره ، ١٩٩٢) .

٣٦) الملا ،أحمد علي: أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوربية، دار الفكر (د.م – د.ت).

٣٧) نجا،فاطمة هدى ، نور الإسلام وأباطيل الإستشراق، دار الإيمان (لبنان – ١٩٩٣).

٣٨) النعيم ،عبدالله محمد الأمين : الإستشراق في السيرة النبوية – دراسات تاريخية لارار وان وبركلمان وفلهاوزن مقارنة بالرؤية الإسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي (أمريكا – ١٩٩٧م).